




بيان فضل الصحابة وواجب المسلمين نحوهم

تأليف فضيلة الشيخ المحدث:

عبد الله بن عبد الرحمن السعد

بإشراف المكتب العلمي




Aaalsaad7


Aalsaad

0583035382


assaad1439@gmail.com

سلسلة الآثار العلمية
للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السعد
٩

قال تعالى: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾

بيان فضل الصحابة

رضي الله عنهم

وواجب المسلمين نحوهم

لفَضيلَة الشَيخ
عَبْد الله بن عبدالرَّحمن السَّعْد



دار المحدث للنشر والتوزيع

Scanned with CamScanner

ح عبدالله بن عبدالرحمن السعد ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعد ، عبدالله بن عبدالرحمن

بيان فضل الصحابة وواجب المسلمين نحوهم / عبدالله بن عبدالرحمن السعد، الرياض، ١٤٢٩هـ

١٦ ص ؛ ١٤×٢١ سم.

ردمك : ٨-٣٠٦٠٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

١- الصحابة والتابعون أ. العنوان

ديوي ٢٣٩.٩ ٢٩٩٢ / ١٤٢٩

رقم الإيداع : ٢٩٩٢/ ١٤٢٩ ردمك : ٨-٣٠٦٠٣-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

جمادى الآخرة /١٤٢٩

موقع فضيلة الشيخ المحدث / عبدالله بن عبدالرحمن السعد

www.alssad.com

يطلب هذا الكتاب من :



المكتبة / هاتف: ٤٤٥٤٠٢٧ / فاكس : ٤٤٥٤٠٢٨

ص.ب. : ٤٢٢٢٥ الرياض١١٥٤١ المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه،ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد:

فإن من المعلوم الذي يعرفه الخاص والعام، وهو مما علم بالضرورة من دين الإسلام فضل صحابة رسول الله ﷺ، وعلو مكانتهم، ورفعة درجتهم - رضي الله عنهم - وهذا مما تكاثرت به الأدلة من الكتاب والسنة، ومن ذلك ما يلي:

١- قال الله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا﴾ [الفتح: ٢٩].

وهذه الآية الكريمة تشمل الصحابة كلهم - رضي الله عنهم -؛ لأنهم جميعهم كانوا مع رسول الله ﷺ.

٢- وقال تعالى: ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ

ٱلْحُسْنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ١٠].

وهذه الآية أيضا شاملة لكل الصحابة - رضي الله عنهم - لمن أنفق قبل فتح مكة وقاتل، ولمن أنفق من بعد الفتح وقاتل، كلهم وعدهم الله بالحسنى، والحسنى هي الجنة، كما قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [يونس: ٢٦].

ولذلك فسر السلف (الحسنى) بالجنة، كما قال ذلك أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وغيره .

قال أبو جعفر ابن جرير في «تفسيره» (١١/١٠٨): «وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وعد المحسنين من عباده على إحسانهم «الحسنى»، وأن يجزيهم على طاعته إياه (الجنة) »ا.هـ

والذي قاله ابن جرير واضح، يشهد له ما تقدم، وما سيأتي إن شاء الله تعالى.

٣- وقال تعالى : ﴿وَٱلسَّـٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَـٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

وهذه الآية أيضا شاملة للصحابة كلهم - رضي الله عنهم -.

ويؤيد ما تقدم ما جاء في السنة :

٤ - فقد أخرج البخاري (٣٦٧٣) ومسلم (٢٥٤١) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد قال: كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف شيء، فسبه فقال

رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا أحدا من أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»** وهذا لفظ مسلم.

وهذا الحديث شامل للصحابة كلهم - رضي الله عنهم -؛ لأنه ﷺ قال: **«لا تسبوا أحدا من أصحابي»**.

ولذلك بوب عليه أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه» - كما في «الإحسان» (١٦/ ٢٣٨) - : ذكر الخبر الدال على أن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم ثقات عدول.

وأما توجيه هذا الخطاب لخالد بن الوليد - رضي الله عنه - ولغيره فهذا لا يفيد خروجه من الصحابة، بل هو بالإجماع صحابي جليل، وإنما المقصود الصحبة الخاصة، كما قال ﷺ لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - عند ما وقع خلاف بينه وبين أبي بكر - رضي الله عنه - : **«فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟»** مرتين. أخرجه البخاري (٣٦٦١) من حديث أبي إدريس عن أبي الدرداء - رضي الله عنه -.

٥- وأخرج البخاري (٣٦٤٩) ومسلم (٢٥٣٢) كلاهما من حديث عمرو بن دينار عن جابر بن عبدالله عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«يأتي على الناس زمان يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: فيكم من رأى من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم، ثم يغزو فئام من الناس، فيقال لهم: هل فيكم من رأى من صحب من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم،**

فيفتح لهم» وهذا اللفظ لمسلم.

وأخرجه مسلم (٢٥٢٣) من طريق أبي الزبير عن جابر، قال : زعم أبو سعيد، قال : قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث، فيقولون : انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثاني، فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيفتح لهم به، ثم يبعث البعث الثالث، فيقال: انظروا هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ثم يكون البعث الرابع، فيقال : انظروا هل ترون فيهم أحدا رأى من رأى أحدا رأى أصحاب النبي ﷺ ؟ فيوجد الرجل فيفتح لهم به». وهذا شامل أيضا للصحابة كلهم - رضي الله عنهم -.

٦- ومن فضل الصحابة - رضي الله عنهم - أنهم أمنة للأمة، أخرج مسلم (٢٥٣١) من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه - رضي الله عنه - قال: صلينا المغرب مع رسول الله ﷺ، فرفع رأسه إلى السماء، فقال : «النجوم أمنة للسماء، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أمنة، لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون».

وهذا أيضا يشمل الصحابة كلهم - رضي الله عنهم - ؛ لأن الحديث عام فيهم، ولم يخص أحدا منهم دون أحد.

ويؤيد ما تقدم ما رواه أحمد (٤/ ٣٦٣) والطبراني في«الكبير» (٢٤٣٨)، والحاكم (٤/ ٨٠) وصححه، وأبو نعيم

في «أخبار أصبهان» (١٠/ ١٤٥) كلهم من طريق الثوري عن الأعمش عن موسى بن عبدالله بن يزيد عن عبدالرحمن بن هلال عن جرير بن عبدالله البجلي - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: **«الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف، بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والمهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»**.

إسناده قوي، وفي هذا الحديث ذكر الصحابة كلهم؛ المهاجرين والأنصار، والطلقاء والعتقاء، وأنه ﷺ أثبت لهم الولاية بعضهم مع البعض الآخر في الدنيا والآخرة.

وقوله ﷺ: **«والآخرة»** يفيد صحة إسلامهم وإيمانهم؛ وذلك أنه لم يثبت لهم الولاية في الدنيا فقط، بل وفي الآخرة، والله أعلم.

وهذا الحديث معناه في كتاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ٧٤ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمۡۚ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ﴾ [الأنفال: ٧٤-٧٥].

فتبين مما تقدم ثنا الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ على الصحابة كلهم - رضي الله عنهم -، ولاشك أن الله تعالى بعلمه للغيب اختار أصحاب رسوله ﷺ.

أخرج أحمد (٣٦٠٠) والبزار (١٨١٦) والطبراني في «الكبير» (٨٥٨٢) وابن الأعرابي في «المعجم» (٨٦٠) والحاكم (٣/ ٧٨) وقال: صحيح الإسناد، والقطيعي في «زوائد فضائل

الصحابة» (٥٤١)، والبيهقي في «المدخل» - كما في «نصب الراية» (٤/ ١٣٣) -، كلهم من طريق أبي بكر بن عياش، حدثنا عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود، قال: «**إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه؛ فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوا سيئا فهو عند الله سيء**».

* * *

وبناء على ما تقدم، أقول - وبالله التوفيق - :

١) يجب على كل مسلم أن يعتقد فضل الصحابة، وأنهم أفضل الأمة بعد نبيها محمد ﷺ، وقد ثبت في «الصحيحين» وغيرهما عن جمع من الصحابة - رضي الله عنهم - أن الرسول ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم ..**» الحديث.

وأن يعتقد أن أفضل الصحابة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، ثم بقية العشرة، ثم الذين شهدوا بدرا، ثم الذين بايعوا تحت، الشجرة، ثم الذين أسلموا قبل الفتح، ثم الذين أسلموا بعد الفتح، ويقدم المهاجرون على الأنصار من حيث العموم.

روى شعبة عن حُر بن صيَّاح عن عبد الرحمن بن الأخنس قال: شهدت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل عند المغيرة بن شعبة، فذكر من علي شيئا، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«عشرة من قريش في الجنة ؛ أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي في الجنة، وعثمان في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد بن عمرو».

والحديث جاء بأكثر من طريق ؛ أحدها جيد، وآخر صالح لا بأس به، ولفظه: «عشرة في الجنة...» فبدأ بالنبي ﷺ ثم ذكر بقية العشرة، ومنهم سعيد بن زيد - رضي الله عنه -، ولم يذكر أبا عبيدة معهم، وقد ذكره في بعض ألفاظ هذا الحديث، والصواب الأول.

وقد جاء ذكر أبي عبيدة في حديث آخر، وهو حديث عبدالرحمن بن عوف - رضي الله عنه - وقد صححه ابن حبان والأقرب أنه لا يصح [١].

وجاء من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - أخرجه الطبراني، ورجاله ثقات ؛ ولكنه غريب من حيث الإسناد ؛ كما بين ذلك الطبراني، والله أعلم.

وخرج البخاري وغيره عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه، وكان أبوه من أهل بدر، قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فقال ما تعدون أهل بدر فيكم ؟ قال: «من أفضل المسلمين». أو كلمة نحوها، قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة.

وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨].

(١) ينظر كلام البخاري والترمذي على هذا الحديث برقم ٣٧٤٨ عند الترمذي.

وقال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُواْ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ﴾.

٢) يلزم مما تقدم من الأدلة الدالة على بيان فضلهم: وجوب محبتهم، والاستغفار لهم، والدفاع عنهم وموالاتهم، وألا يكون في صدور المسلمين غل على الذين آمنوا، وعلى رأسهم الصحابة - رضي الله عنهم -، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

٣) أن من طعن في الصحابة جميعا وخاصة كبارهم؛ كأبي بكر، وعمر، - رضي الله عنهما - وانتقص دينهم، فقد كفر.

قال يحيى بن معين: «من شتم عثمان أو طلحة أو أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ دجال لا يكتب عنه، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»(١).

وأخرج أبو بكر الخطيب في «تاريخه» من طريق مصعب بن عبدالله، قال: حدثني أبي عبد الله بن مصعب، قال: قال لي أمير المؤمنين المهدى: يا أبا بكر، ما تقول فيمن ينقص أصحاب رسول الله ﷺ؟ قال: قلت: زنادقة، قال ما سمعت أحدا قال هذا قبلك! قال قلت: هم قوم أرادوا رسول الله بنقص فلم يجدوا أحدا من الأمة يتابعهم على ذلك فتنقصوا هؤلاء عند أبناء هؤلاء، وهؤلاء عند أبناء هؤلاء، فكأنهم قالوا: رسول الله ﷺ يصحبه صحابة السوء، وما أقبح بالرجل أن

---

(١) «تاريخ بغداد» (٧ / ١٣٧).

يصحبه صحابة السوء، فقال: ما أراه إلا كما قلت»[1].

وقال أحمد الدستري: سمعت أبا زرعة - رحمه الله- يقول: «إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله؛ فاعلم أنه زنديق...»[2].

قال ابن تيمية: «وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره؛ لأنه كذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم، والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الآية التي هي: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، و خيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم، وأن سابقي هذه الأمة هم شرارهم، وكفر هذا مما يعلم باضطرار من دين الإسلام، ولهذا تجد عامة من ظهر عليه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق..»[3].

٤) أن ما جاء عن الخلفاء الراشدين من أحكام يعد حجة إذا لم يخالف نصا من كتاب أو سنة، قال رسول ﷺ «...**فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ**». رواه الترمذي.

وبالذات ما جاء عن أبي بكر، وعمر، - رضي الله عنهما -

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٠/ ١٧٥).
(٢) «الكفاية في علم الرواية» (ص ٦٤، ٦٥).
(٣) «الصارم المسلول» (١/ ٥٩١).

كما أخرج الدارمي بسند صحيح من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد قال: «كان ابن عباس إذا سئل عن الأمر فكان في القرآن أخبر به، وإن لم يكن في القرآن وكان عن رسول الله ﷺ أخبر به، فإن لم يكن فعن أبي بكر وعمر، فإن لم يكن قال فيه برأيه».

أما غيرهم من الصحابة - رضي الله عنهم - فلا شك أن أقوالهم في الدين أولى من قول غيرهم ممن أتى بعدهم، لأنهم شهدوا التنزيل، وصحبوا الرسول ﷺ، وهم أعلم الناس بالشريعة بعد الرسول ﷺ، ويلزم من هذا تتبع أقوالهم [(١)].

٥) ينبغي للمسلمين عامة معرفة أخبار صحابة نبيهم وسيرهم، لأن هذا أجلب لمحبتهم، وأرغب في موالاتهم، وخير الكتب في ذلك بعد كتاب الله عز وجل:

- كتب السنة - كـ «الصحيحين» والسنن - فإن فيها ذكرا لفضائلهم، وبيان لأخبارهم.

- ومن المصادر المتقدمة التواريخ التي كتبها المحدثون كـ «التاريخ الأوسط» للبخاري، و«تاريخ يعقوب بن سفيان».

- ومن المصادر المتأخرة «سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«الإصابة» لابن حجر، رحم الله الجميع.

٦) يستحسن التسمي بأسمائهم؛ لأن في ذلك تذكيرا بهم، وتقوية الصلة بينهم وبين من بعدهم، وقد ورد أن عليا - رضي

---

(١) ينظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب (١٠٩/٢) تحت شرح حديث العرباض بن سارية، فقد ساق جملة من الأحاديث والآثار عن السلف في الاحتجاج بما جاء عن الخلفاء الراشدين، وبالذات عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وينظر أيضا: «الفروق» للقرافي ().

الله عنه - سمى بعض أولاده أبا بكر وعمر.

٧) أن ما وقع بين الصحابة - رضي الله عنهم - قد علمه الله سبحانه وتعالى، وأخبر عنه الرسول ﷺ قبل أن يقع بإخبار الله تعالى له، ومع هذا أثنى الله عز وجل عليهم في كتابه، والرسول ﷺ في سنته، فلا مجال للطعن فيهم، أو انتقاصهم.

٨) أن الواجب على كل مسلم السكوت عما حصل بين الصحابة - رضي الله عنهم -، ودليل ذلك ما تقدم من أدلة، وقد نقل الإجماع على ذلك.

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم : «سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار - حجازا وعراقا ومصر وشاما ويمنا - فكان من مذهبهم ... الترحم على جميع أصحاب رسول الله ﷺ، وعلى آله...» ا.هـ.

وليس المقصود بالسكوت الامتناع عن ذكر ما جرى بينهم من الناحية التاريخية، بل إن العلماء دونوا ذلك - كابن جرير، وابن كثير، وابن حجر - ولم يبنوا على ما وقع بينهم قدحا أو طعنا في أحد منهم، إنما المقصود بالسكوت : عدم اتخاذ مواقف بناء على ما حدث يتوصل بها للطعن فيهم.

واشتهر عن عمر بن عبدالعزيز- رحمه الله - لما سئل عما جرى بين الصحابة، قال : «تلك دماء نزه الله سيوفنا عنها، أفلا ننزه ألسنتنا عنها؟!».

قال الشيخ / إبراهيم بن يوسف الشنقيطي:

ألا إن حب المصطفى صفوة الورى

وصاحبه في الغار من حاز مفخرا

وحب أبي حفص وعثمان ذي الندى
وحيدرة الغطريف والستة الذرى
وسائر أصحاب النبى وآله
وأزواجه في الله من أوثق العرى
ومن كان للصحب الأماجد مبغضا
فذاك لعين في الغواية قد جرى
تبرأ منه المسلمون جميعهم
ودين الهدى من خبث نحلته برا
فنال من الله العقاب معجلا
ومثوى بأطباق الجحيم مسعر

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله، وصحبه أجمعين.

أملاه

عبدالله بن عبدالرحمن السعد